Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فإن الآمدى وقف عنده طويلاً مدافعاً عن البحترى هجوم الذين عابوا عليه التعبير بقوله (لَوَتْ) مفضلين أن يكون التعبير (أشارت)، ويعرض الآمدى نقد سابقيه بأن بعضهم عاب هذا، وبعضهم دافع بأن ضرورة النظم فرضت عليه هذا التعبير، ثم يسوق دفاعه هو فى إفاضة وإطناب، ومن دفاعه أن بعض الناس يلقى السلام بمد الإصبع، ويرد السلام أيضاً بمد الإصبع مستقيماً، وبعضهم يرد بأن يفتل إصبعه ويلويها كالوضع الواقعى المشاهد كما يقول، ويستمر فى دفاعه عن ليّ البنان، وعن خضابه أو عدم خضابه أيضاً بنحو هذا الأسلوب[٢٣].

وهكذا نجد الهجوم أو الدفاع منصباً على التعبير نفسه، دون مراعاة لنفسية الشاعر، ولا حتى للمناسبة أو حال المخاطب.

مع أننا لو اتجهنا إلى نفسية الشاعر لوضح لنا كل شىء، ولما كنا فى حاجة إلى كل هذا العناء فى الهجوم أو الدفاع، فمع أن الروايات لا تمدنا بالكثير عن نفسية الشاعر حينئذ إلا أنه يكفى أن نعلم من عنوان القصيدة كما وردت فى الديوان أنها (مدح وعتاب) لذى سلطان، هو الفتح بن خاقان الذى كان يتولى الوزارة وديوان الخراج للمتوكل[٢٤]، وأنه يتضح من قصائد البحترى التى قاربت الثلاثين قصيدة فى مدحه أنه كان على صلة قوية وطويلة به.

وهذا القدر يكفينا لنعلم من نفسية الشاعر حينئذ ما نريد، فيكفينا أن نعلم أن الممدوح بهذه المنزلة، وفى هذا الموضع الذى ينتظر معه حرص الشاعر على رضاه، وينتظر معه أيضاً عدم وجود هذا الحرص بهذه الدرجة لدى الممدوح، لعدم تكافؤهما فى المنزلة، فالشاعر فى حاجة إلى رضاه ووده، وهو أيضاً فى حاجة إلى شعر الشاعر، ولكن حاجته دون حاجة الشاعر، وهذا التفاوت فى المنزلة وفى حاجة كل منهما إلى الآخر، ينتظر معها بداهة أن يشعر الشاعر بشىء من غضاضة حين يحس علو الممدوح أو تعاليه، وينتهى الموقف بالقياس إلى الشاعر بأن يظل حريصاً على رضاه، وأن يعالج ما يصدر منه مما يضيق به من تعال أو عدم اهتمام أو نحو ذلك، مرة بالاحتمال، ومرة بالعتاب، وهكذا.

وهذا المطلع يعبر عن كل ما فى نفس الشاعر مما يوحيه الموقف، وإذا راعينا أن من أغراض القصيدة الأساسية العتاب بالإضافة إلى المدح، نجد أن كلمة (لَوَتْ) التى